KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الالتزام في قاعدة الملائمة في مسرحية "الحسين شهيدا" لعبد الرحمن الشرقاوي

Commitment to the rule of appropriateness in the play "Al-Hussein as a martyr" by Abdul Rahman Al-Sharqaw

أ.م.د. علي صادق جعفر العطية
الباحث نور ظاهر محسن
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Asst Prof Dr. Ali Sadiq Jafar Al-Attiyah
Researcher Nour Zahir Mohsen
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.180(B).24105

الملخص:

أولت التداولية اهتماما كبيرا في مبدأ التعاون الذي وضعه غرايس ،هذا المبدأ الذي يمثل قيمة فطرية متمثلة بالسلوك الإنساني ،إذ يمثل الالتزام بهذا المبدأ بين أطراف الخطاب نجاح التواصل والوصول إلى اعلى مراحل التفاهم بينهم ، وقد وضع غرايس اربع قواعد لمبدأ التعاون ،وصرح أن عدم الالتزام بهذه القواعد سيولد الاستلزام الحواري ،فغرايس يرى أن مبدأ التعاون لكي يحقق هدفه لا بدَّ أن يكون الحوار ملتزما بمبدأ التعاون وقواعده ، والباحث تناول جانب الالتزام لقاعدة الملائمة في مسرحية الحسين شهيدا للمؤلف عبد الرحمن الشرقاوي ،إذ بين الباحث نماذج من مواطن التزام المؤلف في قاعدة الملائمة في المسرحية عبر ايراد نماذج مختلفة من حوارات المسرحية .

الكلمات المفتاحية: مبدأ التعاون ،الاستلزام الحواري ، قاعدة الملائمة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

Pragmatics paid great attention to the principle of cooperation established by Grice, this principle represents an innate value represented by human behavior, as commitment to this principle between the parties to the discourse represents the success of communication and reaching the stages of understanding between them. Grice established four rules for the principle of cooperation, and stated that failure to adhere to these rules will generate dialogical implication. Grice believes that in order for the principle of cooperation to achieve its goal, the dialogue must be committed to the principle of cooperation and its rules. The researcher addressed the aspect of commitment to the rule of appropriateness in the play "Al–Hussein, a Martyr" by Abdul Rahman Al–Sharqawi, as the researcher showed examples of the author's commitment to the rule of appropriateness in the play by citing different examples of the play's dialog

key words: The principle of cooperation, Dialogical implication, Suitability

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

تعد قاعدة الملائمة من أهم القواعد التي يقوم عليها الحوار من اجل خلق عملية تواصل ناجحة وهي الأساس الذي تقوم القواعد الثلاث– الكيف ،الكم الطريقة – الأخرى ، وتقضي قاعدة الملائمة بان تكون مشاركتك في الحوار المتبادل واردة ومناسبة ،وملائمة، والغرض من هذه القاعدة جعل المتكلم يلتزم بمقاصد خطابه من دون الانحراف باتجاه مقاصد أخرى لا يقصدها الخطاب ،إذ لا بدَّ من مراعاة المقال للمقام ،و ان التركيز عليها في جانب التواصل الانساني يؤدي إلى تحقيق نجاح عملية التواصل وذلك من خلال تحقق مقاصد المتكلم من الحوار[١] .

لقد طور هذه القاعدة كل من دان سبيربر و وديردر ويلسن إذ وضعا نظرية المناسبة ،وتقوم هذه النظرية على أربع نقاط[٢]:

١–التواصل اللغوي قضية شفرة واستدلال[٣].

٢– ارتباط معالجة القول بعملية التمثيل التي تكون الفرضيات وعملية الحوسبة والحساب الاستدلالي[٤] .

٣– يرتبط التأويل التداولي للأقوال بما يحتويه من استلزام الخطاب من جهة وما يصرح به من جهة أخرى.

٤– يجوز استعمال القول للوصف أو التأويل[٥].

لقد افاد دان سبيربر و وديردر ويلسن من مفهوم المعنى الذي جاء به كرايس ، إذ ربط كرايس كرايس المعنى بمقاصد المتكلم من أجل التأثير على المتلقي ،الأمر الذي أدى بهما إلى القول :إن التواصل الناجح بين المتكلم والمتلقي لا بدَّ توافر البينة فيه[٦] المتمثلة في الملفوظ وهي سبيل المتكلم في ايصال مقاصده إلى المتكلم من خلال تهيئة ذهنية المتلقي بعملية الإظهار أما عملية إدراك المقاصد من قبل المتلقي بوساطة الإظهار فتسمى الاستدلال[٧]، ويمكن لنا توضيح العملية من خلال الشكل الاتي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

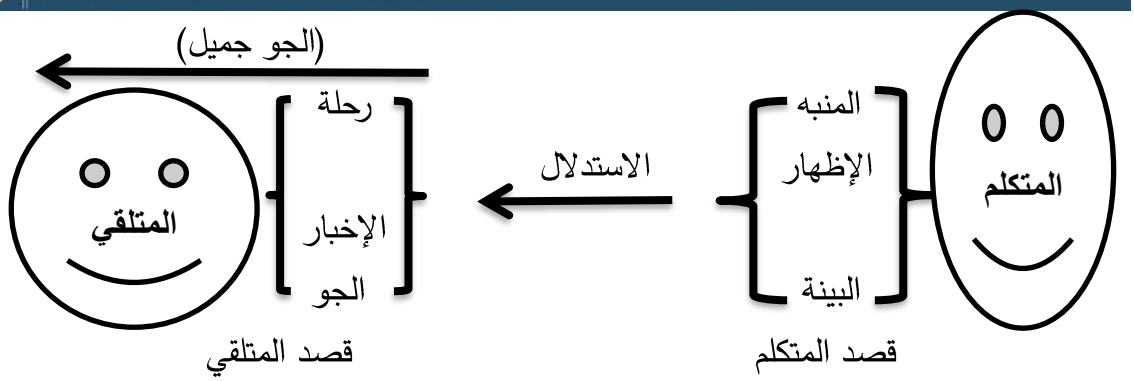

شكل رقم (١)

من خلال عملية الإظهار والاستدلال يتبينا لنا أن المتكلم يقوم بعملية مزدوجة أثناء كلامه/حواره، فهو أولا يزود المتلقي بمعلومات تعمل على تنبيهه إلى مقصده والآخر توجيه معلومات تشير إلى أن المعلومات التي تم التنبيه إليها هي معلومات مقصودة وعلى المتلقي أن يقوم بعملية الاستدلال على وفق المعلومات المؤكدة[٨].

إن القصد الذي تحمله معلومات المتكلم على نوعين :

الأول: يسمى القصد الإخباري ويتم من خلال المعلومات التي يتم التنبيه عليها، والآخر هو القصد التواصلي وفيه يتم التأكيد على أن قصد الاخبار هو قصد مقصود، إذ اشارة دان سبيربر و وديردر ويلسن بان هذه العملية في الجزء الاظهاري منها تساعد على جعل المتلقي يركز انتباهه على المعلومات المناسبة في الحوار لتحقيق القصد الاخباري[٩].

إذن قاعدة المناسبة(الملاءمة) يترابط فيها المقال والمقال وغايتها نجاح عملية التواصل بين المتكلم والمتلقي من جهة ايصال المعلومات ،إذ لابدَّ أن تكون ذات صلة بموضوع الحوار ،أي أن يكون الحوار على وفق مطابقة الكلام لمقتضى المقام.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وجهه اصحاب نظرية الملاءمة مجموعة من الانتقادات إلى مبدأ الملاءمة الذي جاء به غرايس ، ويمكن المقابلة بين النظرية والمبدأ [١٠] من اجل بيان الفوارق ، كما مبين في الجدول الآتي:

نظرية الملاءمة	مبدأ الملاءمة
١-تتماز بالوضوح. ٢-التواصل هو الهدف الرئيس للنظرية. ٣-يمكن أن يتحقق نجاح التواصل من دون الالتزام بمبدئ التعاون. ٤-لتطبيق النظرية في الكلام لا يجب على أطرافه العلم بأركان النظرية للتواصل ،وهذا الأمر يشبه قانون التكاثر إذ لا يجب على الناس معرفته لكي يتكاثروا. ٥-لا يمكن خرق هذه النظرية. ٦-غايته بيان مقاصد التواصل الصريحة والضمنية	١-في رأيهم أن المبدأ أقل وضحا. ٢-التواصل ليس هدفا رئيس، بل هناك اهداف مشتركة تتحق من التواصل. ٣- مبدأ التعاون عبارة عن معيار يجب الالتزام به من قبل أطراف الكلام للوصول إلى المعنى المطلوب. ٤-في هذا المبدأ لابدَّ من التمييز بين ما يقال بوضوح وما هو ضمني. ٥-يمكن خرقها أو خرق واحد من مبادئها . ٦-غايته بيان المقاصد الضمنية للكلام.

جدول رقم (١)

من خلال تلك الفوارق يتبين لنا أن الالتزام بمبدأ المناسبة(الملاءمة) يجعل من كلام المتكلم أكثر تركيزا ينماز بالإيجاز إذ إن الاطناب في غير محله يؤدي إلى حرف المسار التواصلي ومن ثَمَّ فشل عملية التواصل،

الالتزام في قاعدة الملائمة :

والباحث وجد أن مظاهر التلاقي بين النظرية والمبدئ أكثر من مظاهر الاختلاف، لذا سيعمل على تطبيق النظرية ومعايير المبدئ في التطبيق الإجرائي للحوار ، وفي مسرحية الحسين شهيدا نلحظ أن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المؤلف قد ألتزم بهذا المبدأ على لسان الممثلين في مناظر المسرحية المختلفة ، ومن ذلك على سبيل الاستقصاء حوار الإمام زين العابدين عليه السلام في مجلس يزيد مع يزيد ، ففي المنظر الخامس في الحوار الثلاثي الذي اخذ طابعا حجاجيا يظهر فيه يزيد وهو يضحك بسخرية :

- يزيد: (يضحك بسخرية فينفلت اليه غلام من بين النساء وهو زين العابدين)

بديع.. بديع !!

- زين العابدين: أتضحك سخرية بالدموع؟
- يزيد: ومن انت ايضا ؟ ألم يقتلوا كل نسل الحسين؟
- رجل: ولكن هذا غلام مريض
- زين العابدين: فأنت جاهل من أنا؟

أنا ابن الصفا

أنا ابن الذي جاءكم بالهدى..

أنا القتيل أنا ابن الشهيد

أنا ابن المعذب حتى قضى

أنا ابن الذي حرموه المياه

وقد كان من قبل يسقى الورى

أنا الذي رفعوا رأسه

وطافوا به فوق سن القنا

أنا من تسربل ثوب الأسى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنَّ السياق العام للحوار يأتي ضمن الجزء الثاني من واقعة كربلاء – السبايا– إذ دخل موكب السبايا إلى مجلس يزيد بن معاوية وصاحب دخول موكب السبايا احتفالات وفرح بالسبي ،وفي المجلس جرت حوارات منها حوار الإمام زين العابدين عليه السلام مع يزيد امام الحاضرين في المجلس فكان كلام الإمام موجهه من جهة إلى يزيد ومن جهة أخرى إلى الحضور ،ونلحظ أن المؤلف لم ينقل الأحداث – ما جرى بين الإمام ويزيد– كلها بل اقتصر على جزء منها وهو الحوار الذي ذكرناه سابقا ، إن الخطاب بصورة عامة والحوار خاصة مثل احداث كلامية لابدَّ من وجد اسباب موجبة له أو هو نتيجة متحققة[١١] ،إنَّ حادثة السبي وما صاحب الموكب اثناء دخوله الشام تستلزم منا عدة حقائق اهمها الاعتقاد المترسخ في ذهن اهل الشام الذي جاء مخالفا للحقائق نتيجة التزييف الأموي للأخبار :

أهل الشام ← كانوا فرحين

السبايا ← كانوا خارجين عن طاعة الأمير

النتيجة المترتبة عند اهل الشام ← الحق مع يزيد في مقتل الإمام الحسين عليه السلام وسبي عياله.

نلحظ هنا أن ذهن الجمهور –اهل الشام– خالي من حقيقة شخصية الإمام ومنزلته ،وذلك الأمر من صنع ماكنة الإعلام الأموي ،لذا كان اهلها يتصرفون على خلاف حقيقة الإمام وآل بيته، وهذا الأمر فرض على السيدة زينب عليها السلام لتقف وقفتها الشهير ،ثم الإمام زين العابدين عليه السلام.

إنَّ خطاب السجاد في ديوان يزيد كان خطابا تواصليا حقق مقاصد المتكلم وذلك بما تضمن من استعمال الإمام السجاد لجميع الأليات اللغوية الملائمة للموقف التي جعلت من المتلقي – الحضور في ديوان يزيد– يتأثر ومن ثُمَّ يعيد ترتيب الصورة التي تكونت في ذهنه عن حقيقة الإمام الحسين عليه السلام وال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بيته، ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ المؤلف أورد جانب من جوانب خطبة الإمام السجاد عليه السلام ،لذا فان الباحث يلزم نفسه في تناول هذا الجانب من دون الولوج الى كامل الخطبة.

نلحظ أنَّ حوار السجاد عليه السلام يتضمن فعلا انجازيا الغرض منه تثبيت واقعة كربلاء من جهة الأفعال التي تعرض لها الإمام الحسين عليه السلام وقد استعمل الإمام السجاد عليه السلام آلية الحجاج للوصول إلى عملية تواصل ناجحة تحقق مقاصد المحاور/المتكلم فالحوار يحمل معنيين ،الأول هو المعنى الانجازي وفيه أراد الإمام بيان هويته ومنزلته ، امام الأخر ومن ثم بيان جريمته_ يزيد بن معاوية وآل أمية– التي يحاول تبريرها، لقد شمل حوار الإمام السجاد عليه السلام معان ضمنية غير مباشرة كما مبين في الجدول الآتي:

الحوار	المعنى المباشر	المعنى الضمني	
- زين العابدين: فأنت جاهل من أنا؟	استفاهم		
أنا ابن الصفا	تعريف بالإمام زين العابدين	جدي رسول الله	
أنا ابن الذي جاءكم بالهدى..	تعريف بالإمام زين العابدين	جدي رسول الله	
أنا القتيل أنا ابن الشهيد	تعريف بالإمام زين العابدين	أبي الحسين عليه السلام	
أنا ابن المعذب حتى قضى	تعريف بالإمام زين العابدين	أبي الحسين عليه السلام	
أنا ابن الذي حرموه المياه وقد كان من قبل يسقى الورى	تعريف بالإمام زين العابدين	أبي الحسين عليه السلام	هؤلاء ابائي واجدادي من أباء واجداد أميركم ؟
أنا الذي رفعوا رأسه وطافوا به فوق سن القنا	تعريف بالإمام زين العابدين	أبي الحسين عليه السلام	

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أنا من تسربل ثوب الأسى	تعريف بالإمام زين العابدين	وصف حال الإمام السجاد	

جدول رقم (٢)

في هذا الحوار يتبين لنا أنَّ عملية الإظهار والاستدلال تجسدت في حوار الإمام السجاد عليه السلام من خلال تزويد الجمهور بمعلومات الغاية منها تنبيهه إلى مقصده من الحوار ومن ثّمَّ توجيه معلومات أخرى تؤكد على أن المعلومات الموجهة هي المقصودة وبهذا يكون على الجمهور المباشرة بعملية الاستدلال على مقصد المتكلم.

ومن مظاهر التزام الحوار بمبدأ الملائمة :

أولا: اعتماد الإمام على الحجاج في حواره من خلال استعمال آلية التعريف الذي يعد احد وسائل الاقناع الموجهة للجمهور، فالإمام عليه السلام عرف عن نفسه من خلال حسبه ونسبه ،إذ كان ذلك في معرض رده على يزيد ،ففي الرواية التاريخية أن يزيد قال للإمام عليه السلام :أبوك الذي قطع رحمي..[١٢] ، فجاء رد الإمام مطابقا لمقتضى الحال ،إذ اخذ الإمام عليه السلام في تفصيل حسبه ونسبه مشيرا فيه إلى الكون الخارجي باستعمال الإحالة المقامية التي وجهها إلى الجمهور تارك اياه – الجمهور– للوصول إلى مقاصد حواره عن طريق عملية الاستدلال[١٣].

ثانيا: نجد أن جمل حوار الإمام من جهة التركيب تستلزم معاني الثبات ، فقد اعتمد الإمام على الجمل الاسمية التي تتألف من المبتدأ والخبر، وهنا يتجلى لنا الالتزام بمبدأ الملائمة وذلك من خلال مطابقة الكلام للمقام ،فالجمل الاسمية تفيد الثبوت والاستقرار، إذ إنَّ مقصد المتكلم هو التأكيد على مكانته

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وانتمائه لبيت النبوة وهو شرف ثابت لا يمكن لآل امية تغيره ،هذا من جهة ومن جهة اخرى يستلزم الالتزام بالجمل الاسمية في الحوار الغاء الزمن وثبات الشرف والرفعة إلى آل البيت ،فمقصد المتكلم هنا يتجلى بوضح في ملائمته للمقام من جهة ثبات الشرف والرفعة ،فعملية تكرار الضمير (أنا) يستلزم معان ضمنية ،منها: الفخر والتعظيم والاجلال، وانتشار الضمير(الأنا) في الحوار لا يدل على الانانية بل جاء للتأكيد على هوية الإمام ليعيد الجمهور /المتلقي ترتيب الحقائق من جديد في ذهنه[١٤] .

إذن قاعدة المناسبة(الملائمة) يترابط فيها المقال والمقال غايتها نجاح عملية التواصل بين المتكلم والمتلقي من جهة ايصال المعلومات ،إذ لابدَّ أن تكون ذات صلة بموضوع الحوار ،أي أن يكون الحوار على وفق مطابقة الكلام لمقتضى المقام.

ومن الأمثلة الاخرى على التزام المؤلف في مبدأ الحوار الثنائي بين الإمام الحسين والسيدة زينب عليهما السلام في المنظر الثاني :[١٥]

الحسين : أنا ذا أمامكم خذونى عنوة إن تستطيعوا

فلتقتلونى إن قدرتم

و اسقوا النساء الظامئات

و أطفئوا عطش الصغار الأبرياء

زينب : (منتفضة) لا بل فداؤك كل ما في هذه الدنيا الدنية

من صغار أو نساء

إنا احتملنا فوق ما يتحمل الجبل الاشم

لكى نصونك

لا بل يموت الكل دونك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أتموت أنت ؟

لا بل فداؤك كل ما طلعت عليه الشمس يا رجل الحقيقة

من ذا إذن يمشى بنور الحق فى سود الليالى الداجية !؟

من ذا يهب إذا ادلهمت غاشية .. ؟!

فى كبرياء الشر يحترق المساكين الضعاف و يصرخون

فمن يجير ؟

لا كانت الدنيا و لا كان الزمان إذا انتهيت

بالله ما طعم الحياة و ما انتفاع الناس بالدنيا

إذا قتلوك أنت ؟

لا بل تعيش على المدى ..

و تظل أنت إمامنا المرجو أنت

(تكاد تبكى)

من ذا لأهل البيت بعدك ؟

من يطعم الفقراء خبزك ؟

لا كانت الدنيا و لا كان الزمان و لا الوجود إذا فنيت !

(باكية) لا بل نموت جميعنا عطشاً و صبراً يا أخى

و تعيش أنتِ !

الحسين : لِم تبكين رعاك ال يا أختى ؟ اسكتى

أدميت قلبىَ ... (صمت)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لن أُسلم

زينب : دمعات أطفأت لى يا أخى حر جهنم ..

إن سياق الحوار الثنائي بين الإمام الحسين والسيدة زينب عليهما السلام جاء ردا على ما سبقه من حوار جماعي متوتر أتصف بالتصاعد ،إذ يدور موضوعه حول قضية طلب الاستسلام من الإمام الحسين عليه السلام ومن الملاحظ أن الإمام حينما توجه بالسؤال إلى عمر :

الحسين : فإذا استسلمت للموت أتعفون صغارى و نسائى و الرجال الاخرين ؟

عمر : فلتستسلم

فهل كان الإمام ينوي الاستسلام أم لا؟ إن جواب هذا السؤال يضعنا امام أمرين ،الأول هو اتجاهه الإمام إلى الاستسلام بدليل القول المباشر للإمام إذ طلب العفو عن الصغار والنساء والرجال ,والأمر الأخر هو عدم الاستسلام والاستمرار في قضيته التي خرج من اجلها ودليل ذلك القول هو المعاني الضمنية غير المباشرة التي انتجها القول الحرفي المباشر ، إذن ما المعاني الضمنية لقول الإمام وطلبه العفو؟

الحوار	المعنى المباشر	المعنى الضمني	
الحسين : فإذا استسلمت للموت أتعفون صغارى و نسائى و الرجال الاخرين ؟	استفهام حقيقي	كشف حقيقة العدو وبيان عدم التزامه بالتعاليم الإسلامية والشريعة المقدسة	– بيان المبادئ الحقيقية للفريقين إلى لجمهور – بيان مقاصد المؤلف في وجود معتقدات مخالفة للحقيقة منها عدالة
عمر : فلتستسلم		الجواب لم يكن ملائم للسؤال الي يقتضي الإجابة بـ نعم أو لا،الإمر الذي كشف عن المعنى الضمني وهو الغدر	

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

			قضية الإمام الحسين .
			والخيانة وعدم التمسك بالوعود ونقضها.

جدول رقم (٣)

نلحظ أن حوار الإمام عليه السلام مع (عمر) قد مهد للحوار الملتزم بمبدأ الملائمة ،بينه وبين السيدة زينب عليهما السلام ،إذ تتجسد لنا عملية الإظهار والاستدلال في حوار السيدة زينب عليها السلام من جهة تزويد الجمهور بالإخبار عن مكانة الإمام الحسين عليه السلام وهي خطوة أولى في بيان المقصد من الحوار الموجهه إلى الجمهور تتبعها خطوة أخرى من خلال توجيه معلومات إضافية إلى الجمهور الغاية منها التأكيد على أن المقاصد في الخطوة الأولى مقصودة وعليه فالجمهور مطالب بمباشرة عملية الاستدلال على مقاصد الحوار من خلال مقاصد المتكلمين، وفي هذا الحوار تتجلى لنا مقاصد الحوار/المتكلمين بعد أجراء عملية الإظهار والاستدلال وهي: عدم استسلام الإمام الحسين عليه السلام ،واصرار السيدة زينب عليها السلام على المقاومة، والتضحية من أجل شريعة الاسلام والحق.

ومن مظاهر التزام الحوار بمبدأ الملائمة :

من اجل بيان مظاهر الالتزام بمبدأ الملائمة لابد لنا النظر إلى الحوار ومعرفة لغته من جهة والمعاني الضمنية فيه والأساليب التي من خلالها يتم ايصال المقاصد إلى الجمهور عن طريق المعاني المباشرة والضمنية من جهة أخرى:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحوار	المعنى المباشر	المعنى الضمني	
الحسين :أنا ذا أمامكم خذونى عنوة إن تستطيعوا فلتقتلونى إن قدرتم و اسقوا النساء الظامئات و أطفئوا عطش الصغار الأبرياء	اذا استطعتم اخذي اقتلوني و لكن اعطوا الماء للنساء و الصغار .	عدم الاستسلام	
زينب:(منتفضة) لا بل فداؤك كل ما في هذه الدنيا الدنية من صغار أو نساء إنا احتملنا فوق ما يتحمل الجبل الاشم لكى نصونك لا بل يموت الكل دونك	التضحية من اجل الإمام الحسين عليه السلام	الإصرار على المقاومة	
أتموت أنت ؟ لا بل فداؤك كل ما طلعت عليه الشمس يا رجل الحقيقة	وصف الإمام الحسين عليه السلام برجل الحقية		

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من ذا إذن يمشى بنور الحق فى سود الليالى الداجية !؟ من ذا يهب إذا ادلهمت غاشية .. ؟! فى كبرياء الشر يحترق المساكين الضعاف و يصرخون فمن يجير ؟	السؤال عن : - الذي يمشى بنور الحق فى سود الليالى الداجية !؟ - – الذي يهب إذا ادلهمت غاشية .. ؟! فى كبرياء الشر يحترق المساكين الضعاف و يصرخون – الذي يجير ؟	الاستفهام بـ(من ذا) يكون التعبير اقوي من الاستفهام بـ (من). تاتي (ذا) اسم موصول او اسم اشارة .	
لا كانت الدنيا و لا كان الزمان إذا انتهيت بالله ما طعم الحياة و ما انتفاع الناس بالدنيا إذا قتلوك أنت ؟			
لا بل تعيش على المدى .. و تظل أنت إمامنا المرجو أنت		بل) : حرف إضراب عما قبلَها، وإثبات لما بعدها. وتأتي على وجهين:	

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(تكاد تبكى) من ذا لأهل البيت بعدك ؟ من يطعم الفقراء خبزك ؟ لا كانت الدنيا و لا كان الزمان و لا الوجود إذا فنيت !			
(باكية) لا بل نموت جميعنا عطشاً و صبراً يا أخى و تعيش أنت !			
الحسين:لِم تبكين رعاك ال يا أختى؟ اسكتى أدميت قلبى ... (صمت) لن أُسلم			
زينب:دمعات أطفأت لى يا أخى حر جهنم ..			

جدول رقم (٤)

من خلال المعنى المباشر والضمني يتبين لنا مواطن الالتزام بمبدأ الملائمة من خلال:

أولا: نلحظ أن جمل الحوار متنوعة من جهة التركيب ،فالحوار يعتمد على الجمل الأسمية والفعلية ، وهذا يعني أن الحوار يستلزم معاني التغيير والثبات– الثبات حينما يكون الحوار عن مكانة الإمام والتغيير حينما يكون الحوار عن حال الناس والدنيا– ففي حال الثبات نجد الجملة الأسمية تتصدر الحوارمثل[١٦]:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من ذا إذن يمشي بنور الحق في سود
الليالي الداجية !؟
من ذا يهب إذا ادلهمت غاشية .. ؟!
في كبرياء الشر يحترق المساكين
الضعاف و يصرخون
فمن يجير ؟

إن حوار السيدة زينب عليها السلام جاء متطابقا مع قواعد مبدأ الملائمة ،فالحوار جاء مطابقا للمقام، إذ كان مقصد الحوار هو التأكيد على مكانة الإمام الحسين عليه السلام واهميته في إقامة الدين وشرعه وقد استعمل المؤلف الجمل الاسمية للدلالة على ذلك الثبات والاستقرار، ولتأكيد هذه الأهمية استعمل المؤلف اسلوب الاستفهام المجازي ليثير في ذهن الجمهور السؤال المباشر ،أليس الإمام الحسين عليه السلام احق بأمة جده ؟

ولأن الجمهور خالي الذهن استعمل المؤلف أسلوب التكرار ،إذ جاء التكرار بوساطة تكرار الجملة الأسمية الاستفهامية (من ذا؟) والغرض الذي جاء من اجله التكرار هو التأكيد من جهة والنفي من جهة أخر ، إذ لا يوجد أحد يماثل مكانة الإمام الحسين عليه السلام في حمل لواء النبي عليه الصلاة والسلام ، ثانيا: إن سياق الحوار بين الإمام الحسين مع السيدة زينب عليهما السلام كانت تحكمه ظروف المعركة ، فقد جاء كاشفا لنا عن الحال النفسية للإمام الحسين والسيدة زينب عليهما السلام في اثناء المعركة ،لذا جاء هذا المقطع من الحوار مليء بأسلوب النفي والاستفهام .

إن استعمال المؤلف الجمع بين اسلوب الاستفهام والنفي جاء لصنع التوليفات الأتية :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستفهام:

أتموت أنت ؟ ← استفهام إنكاري ،جاء لبيان تعلق الدين بحياة الإمام الحسين الوجودية والمعنوية

من ذا إذن يمشي بنور الحق في سود الليالي الداجية !؟ ← الجواب الإمام الحسين عليه السلام.

من ذا يهب إذا ادلهمت غاشية .. ؟! ← الجواب الإمام الحسين عليه السلام.

في كبرياء الشر يحترق المساكين الضعاف و يصرخون فمن يجير ؟ ← الجواب الإمام الحسين.

من ذا لأهل البيت بعدك ؟ ← الجواب الإمام الحسين عليه السلام.

من يطعم الفقراء خبزك ؟ ← الجواب الإمام الحسين عليه السلام.

- النفي:

زينب : (منتفضة) لا بل فداؤك كل ما في هذه الدنيا الدنية ← الإمام الحسين عليه السلام معادلا للدنيا.

لا بل يموت الكل دونك ← الإمام الحسين عليه السلام معادلا للكل .

لا بل فداؤك كل ما طلعت عليه الشمس يا رجل الحقيقة ← الإمام الحسين عليه السلام معادلا للوجود.

لا كانت الدنيا و لا كان الزمان إذا انتهيت ← الإمام الحسين عليه السلام معادلا للوجود.

لا بل تعيش على المدى .. ← الإمام الحسين عليه السلام معادلا معنويا، فوجوده المعنوي هو المطلوب.

لا كانت الدنيا و لا كان الزمان و لا الوجود إذا فنيت! ← الإمام الحسين معادلا للوجود المادي والمعنوي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعود الباحث إلى استعمال عملية الإظهار والاستدلال لمعرفة التزام الحوار بمبدأ الملائمة من جهة ملائمة مقال الحوار لمقامه:

أولا: سياق الحوار المقامي جاء في اجواء المعركة وظروفها.

ثانيا: الحوار على المستوى العقائدي والقيمي لا طراف الحوار ينتمي إلى مستوى واحد.

من خلال ربط التوليفات الناتجة عن اسلوبي الاستفهام والنفي ،نجد أن الحوار يشير إلى نهاية واحده ومرجع واحد وهو الإمام الحسين عليه السلام وهذا هو المقصد الحقيقي للمؤلف الذي اراد ايصاله إلى الجمهور فلإمام الحسين عليه السلام في هذا الحوار هو المحور الرئيس إذ إن الحوار من بدايته إلى نهاية يقود إلى نتيجة واحة وهي الحسين عليه السلام ،وهذا الأمر جاء مطابقا لمبدأ الملائمة إذ جاء الحوار مطابقا للمقام كما موضح قي الشكل الآتي:

من ذا إذن يمشى بنور الحق فى سود الليالى الداجية !؟

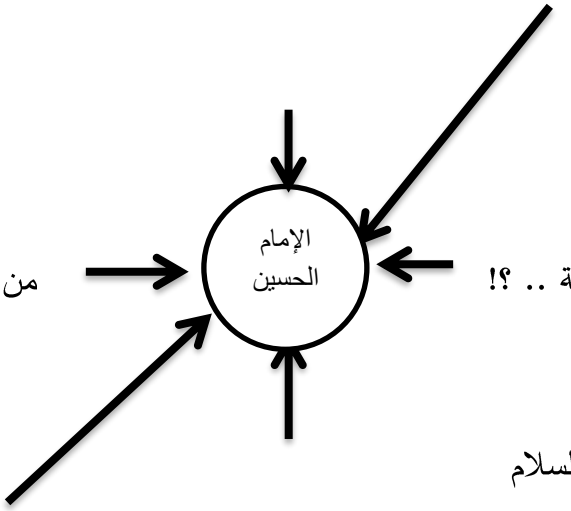

الجواب الإمام الحسين عليه السلام

من ذا لأهل البيت بعدك ؟

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل رقم (٢)

نلحظ أنَّ توظيف المؤلف للاستفهام ساعد ضمنيا في تكرار بعض من صفات الإمام الحسين عليه السلام وهذا نوع من التكرار ومن ثم تكوين الجمهور/المتلقي صورة للإمام الحسين عليه السلام وهي : أما صور جديده بوصف الجمهور/ المتلقي خالي الذهن ،أو صورة مخالفة لما في ذهن الجمهور/ المتلقي ،وباستعمال الطريقة نفسها– الإظهار والاستدلال مع جميع الأساليب نستنتج أن الحوار الثنائي بين الإمام الحسين والسيدة زينب عليهما السلام كان ملتزما بمبدأ الملائمة ، فمقال الحوار كان مطابقا لمقاله من جهة ، وقد راعا المؤلف فيه نوع ذهنية الجمهور/المتلقي من جهة أخرى

الهوامش:

١ –ظ، عليوي باسيدي، الحجاج والتفكير النقدي، ص: ٣٢.

٢ – ظ،جاك موشلر–آن ريبول،القاموس الموسوعي للتداولية ،ص:١٤٣، وظ، يوم دراسي ،التداولية المعرفية :الاصول والمبادئ،ص:ي

٣ – سيطرت مقولة التشفير وفك التشفير على مناحي تناول التواصل، على الرغم من طابعها البسيط والسطحي المتمثل في قيام المتكلم بعملية التشفير، وقيام المتلقي بعملية فك ذلك التشفير. في هذا السياق يقول سبربر وويلسون : « حسب أنموذج الشفرة يتم تحقيق التواصل عن طريق تشفير (encoding) الرسائل وفك شفرتها (decoding)، لكن في الآونة الأخيرة اقترح العديد من الفلاسفة، ولا سيما بول غرايس (P. Grice) وديفيد لويس (D. Lewis) أنموذجا مختلفا تماما، سنطلق عليه اسم الأنموذج الاستدلالي (inference)، وحسب هذا النموذج الاستدلالي يتم تحقيق التواصل بواسطة توافر البينة (الدليل) وتأويلها » (سبربر و ويلسون، ٢٠١٦، ص٢٢).

٤ – الإحصاء الاستدلالي هو عبارة عن النوع الثاني من علم الإحصاء، من خلال هذا النوع يتم دراسة جميع العلاقات بين المتغيرات الخاصة بالدراسة، ويقوم بالتركيز على كافة الاستنتاجات التي تنتج من جميع العلاقات والحسابات الرياضية التي تتم داخل الإحصاء الوصفي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- اما من جهة الوصف فالقضية المعبر عنها تكون وصفا لتفكير المتكلم ،واما من جهة التأويل تكون تأويلا لتفكير المتكلم

٦ – المنبه أو الحافز هو.....

٧ –ظ ،ان سيبيؤ وديردر ولسن ،نظرية الصلة أو المناسبة،ص:٢٠

٨ –ظ، دان سبيربر و وديردر ويلسن نظرية الصلة أو المناسبة،ص:١٠٠

٩ – لمزيد من التفاصيل ،ظ، دان سبيربر و وديردر ويلسن ،نظرية الصلة أو المناسبة،ص٨٠

١٠ – ظ:الاتساق والانسجام في القرآن ،د.مفتاح بن عروس، رسالة دكتوراه،٢٠٠٧-٢٠٠٨،ص:

١١ –ظ ، المنطق والمحادثة ،غرايس ،تر:د. محمد الشيباني ،و د. سيف الدين دغفوس، ضمن كتاب :إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مجموعة من الاساتذة والباحثين ،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،قرطاج ٢٠١٢م،ص:١٩.

١٢ – ظ، حياة زين العابدين دراسة وتحليل،باقر شريف القرشي،تح، مهدي باقرالقرشي ، مطبعة شريعت،ط١ايران،٢٠٠٨م

١٣ –لمزيد من التفاصيل ،ظ،الاقتضاء التداولي في خطبة الإمام علي بن الحسين السجاد(عليه اليسلام)في مجلس يزيد ،كاظم جاسم منصور العزاوي، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية،ص١٩٨ ،المجلد ٢٩/العدد١٢،٢٠٢١

١٤- لمزيد من التفاصيل ، ظ، دراسة اسلوبية في خطب الإمام السجاد عليه السلام،خطبته في الشام أنموذجا،الأستاذ المساعد الدكتور عاطي عبيات ، جامعة فرهنكيان رسول الأكرم – الاهواز، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد:٤٦،ج٢،ص٣٤٩

١٥ – الحسين شهيدا ، عبد الرحمن الشرقاوي ، ص ٦٢.

١٦ – الحسين شهيدا، عبد الرحمن الشرقاوي ،ص ٦٢-٦٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المراجع:

١- أباسيدي، عليوي. الحجاج والتفكير النقدي. الرباط: دار نشر المعرفة،٢٠١٤.

٢- باقر شريف القرشي ،حياة زين العابدين دراسة وتحليل، ،تح، مهدي باقرالقرشي ، مطبعة شريعت،ط١ايران،٢٠٠٨م

٣- جاك موشلر–آن ريبول ،القاموس الموسوعي للتداولية ،المركزالوطني للترجمة،تونس،٢٠١٠م السحب الثاني.

٤- سبربر و ويلسون، نظرية الصلة أوالمناسبة في التواصل والأدراك ٢٠١٦،تر، : الخليفة عبد عبد الله هشام، فراس عواد معروف،دار الكتاب الجديد ،بيروت،ط١.

٥- غرايس ،المنطق والمحادثة ،تر:د. محمد الشيباني ،و د. سيف الدين دغفوس، ضمن كتاب :إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مجموعة من الاساتذة والباحثين ،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،قرطاج ٢٠١٢م.

٦- الحسين شهيدا، عبد الرحمن الشرقاوي، مطابع روز اليوسف ، القاهرة ،١٩٧٧.

البحوث:

١–عاطي عبيات ،دراسة اسلوبية في خطب الإمام السجاد عليه السلام،خطبته في الشام أنموذجا، ، جامعة فرهنكيان رسول الأكرم – الاهواز، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد:٤٦،ج٢.

٢– كاظم جاسم منصور العزاوي، الاقتضاء التداولي في خطبة الإمام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام)في مجلس يزيد ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية،ص١٩٨ ،المجلد ٩/العدد١٢،٢٠٢١

الرسائل الجامعية

١–الاتساق والانسجام في القرآن ،د.مفتاح بن عروس، رسالة دكتوراه،٢٠٠٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.